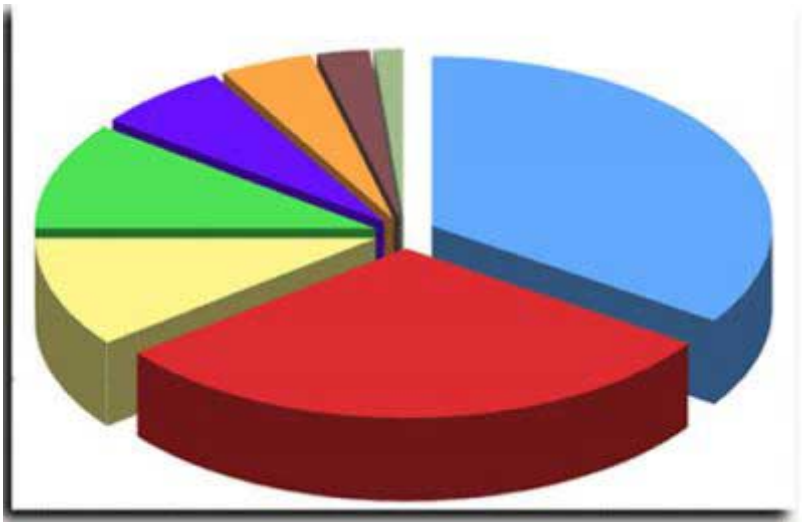

تحت عنوان: "غالبية الجمهور يدعون الرئيس لاتخاذ خطوات أحادية من جانبه ضد إسرائيل"، نشرت وكالة معا نتيجة استفتائها الاسبوعي على الانترنت، حيث ذكرت أنّه "في حال أخذت أمريكا قرار فيتو ضد دولة فلسطين فعلى الرئيس اتخاذ قرارات أحادية وتشكيل حكومة طوارئ"، وهو خيار أيده ما نسبته 81.3% من المشاركين، فيما رأى ما نسبته 12% من المشاركين أنّه محمود الرئيس على ما يعرفون فلا" -معا حسب- البقية أما "أمريكا على للرد دولي لمؤتمر الدعوة عباس الرئيس على" عباس فعله".

من الواضح للعارفين بمجال الرأي العام بأنّ مثل هذه الاستطلاعات تحصر خيارات الرأي ضمن محددات تقوم على فكرة وجود السلطة ومنظمة التحرير، وتحددها ضمن حدود اللعبة الدولية، ولذلك فليس ثمة من شك أنها استطلاعات تسيطر عليها العقلية السلطوية، وتسبح في فضاء مشروع حل الدولتين.

ولو أرادت وكالة معا استبيان آراء الناس حول رؤيتهم لحل القضية دون حصرهم ضمن منطق المفاوضين، لعرضت عليهم مثلا: خيار إلغاء منظمة التحرير وإرجاع قضية فلسطين إلى حضن الأمة، وخيار دعوة جيوش المسلمين للجهاد في حرب التحرير الحقيقية، ولكنّ هذه المرجعية المبدئية تناقض الأساس الذي تقوم عليه السلطة والذي تسير بحسبة منظمة التحرير، وبالتالي فهي مرجعية غير وارد عند "مؤسسات الرأي العام" وعند وكالة معا، طالما وهي تتحرك ضمن أروقة السلطة.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإنّ الذي يقرأ خيار "خطوات أحادية من جانبه ضد اسرائيل" قد يخطر بباله أنّ هذه الخطوات تشمل أن يعلن رئيس السلطة الحرب على دولة الاحتلال، أو يحرك أجهزته الأمنية ضد المستوطنين، أو أن يتحلل من عار التنسيق الأمني مع الاحتلال، مما يمكن أن يحمل معاني خطوات أحادية الجانب، وهذه لا شك خارج أذهان ساسة السلطة وأفقهم.

فماذا يمكن أن تعني خطوات أحادية الجانب غير منطق الاستخذاء في حدود الكيان الهش المُسمى سلطة وطنية؟!

المصدر: المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين